

## 235639 - هل طاعة الخالة واجبة كطاعة الأب والأم؟

### السؤال

هل طاعة الخالة ، أمر يؤجر الرجل عليه، ؟ وهل ذلك يعني أنه لو أمرتني خالتي بفعل شيء حلال ولم أطعها في ذلك مع تأديبي معها في ذلك، فلا إثم علي؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

دللت الأحاديث على فضل الخالة ، وأن لها من المكانة والمنزلة ما يشبه منزلة الأم ؛ ولهذا قُدمت على غيرها في الحضانة ؛ فقد روى البخاري (2699) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ ) .

قال ابن حجر رحمه الله :

" ( الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ ) أَي فِي هَذَا الْحُكْمِ الْخَاصِّ - يعني : الحضانة - ؛ لِأَنَّهَا تَقْرُبُ مِنْهَا فِي الْحُنُوِّ ، وَالشَّفَقَةِ وَالْإِهْتِدَاءِ إِلَى مَا يُصْلِحُ الْوَلَدَ ؛ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ ، فَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَالَةَ تَرِثُ لِأَنَّ الْأُمَّ تَرِثُ ... " انتهى من " فتح الباري " (7/506) .

كما جاء الحث على بر الخالة عند فقدان الأم ، وجعل برها من أسباب تكفير الذنوب ؛ فقد روى الترمذي (314) عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله : إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا ، فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ ؟ قَالَ : ( هَلْ لَكَ مِنْ أُمَّ ؟ ) ، قَالَ : لَا ، قَالَ : ( هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ ؟ ) ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : ( فَبِرِّهَا ) ، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في " صحيح الترغيب والترهيب " .

وبر الخالة يقصد به صلتها والإحسان إليها وإكرامها ، وليس وجوب طاعتها ، فالبر الذي هو الإحسان والصلة ، وهو أعم من الطاعة .

والأمر بالطاعة ، وتأكيد ذلك ، والتشديد فيه : لم يرد إلا في حق الوالدين فقط ، وأما غيرهما من الأقارب ، فلا تجب طاعتهم ، وللفادة ينظر جواب السؤال رقم : (40283) ، وجواب السؤال رقم : (225514) .

جاء في " الآداب الشرعية " لابن مفلح رحمه الله (1/437) :

" قَالَ ابْنُ حَزْمٍ فِي كِتَابِ الْإِجْمَاعِ : اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ فَرَضٌ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ بِرَّ الْجَدِّ فَرَضٌ ، كَذَا قَالَ ، وَمُرَادُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَاجِبٌ . وَنَقَلَ الْإِجْمَاعُ فِي الْجَدِّ فِيهِ نَظْرٌ ، وَلِهَذَا عِنْدَنَا يُجَاهِدُ الْوَالِدُ ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ الْجَدُّ ؛ وَإِنْ سَخَطَ " انتهى .

وبناء على هذا ؛ فلا إثم عليك إن لم تطع خالتك ، مع تأديك معها .

والله أعلم .